

## المؤسسة مقارنة مفهومية

### مقدمة:

إن تحديد مفهوم المؤسسة يصعب حصره بسبب التطور المستمر للمؤسسة من النواحي الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية والقانونية؛ كما هو من أكثر المصطلحات غموضاً في البحث السوسولوجي؛ بسبب التداخل بينه وبين كل من: التنظيم؛ المنظمة والمنشأة. كما تعتبر النواة الأساسية لأي نشاط في المجتمع، وهذا من خلال العلاقات الاجتماعية التي تتضمن مجموعة من العناصر البشرية المتعاملة فيما بينها من جهة والعناصر المادية والمعنوية من جهة أخرى، بالإضافة إلى تفاعلها مع البيئة الخارجية.

### 1- مفهوم المؤسسة.

المؤسسة في اللغة العربية تعود إلى كلمة:

أسس البيت، أي جعل له أساساً<sup>1</sup>.

ومصطلح "مؤسسة" هو ترجمة لكلمة INSTITUTION بالفرنسية والانجليزية، وفي الجزائر يسود استعمال مصطلح مؤسسة بشكل عام، ويستعمل مفهوم SOCIÉTÉ للإشارة إلى الشركة أو المنشأة ويلحق بها كلمة NATIONALE أي وطني.

إن مفهوم المؤسسة ينم عن وجود عناصر مشتركة بين المنشأة/الشركة؛ فكل منشأة/شركة هي مؤسسة؛ لكن ليس كل مؤسسة شركة أو منشأة ولتوضيح هذه التقاطعات لابد من تحليل المؤسسة بنيويًا ووظيفيًا.

### 2- المؤسسة مقارنة نظرية:

لكي يتم توضيح مفهوم المؤسسة والتفريق بينه وبين عديد المصطلحات التي تحمل ذات الدلالة الشكلية؛ ولكنها قد تختلف في البناء والوظيفة لابد من الوقوف ولو بإسهاب على أهم المقاربات المساعدة في تحديد المفهوم<sup>2</sup>.

- المقاربة البنوية: تعتبر المؤسسة قوة لها ديمومة واستمرارية.

- المقاربة الوظيفية: تبحث في علاقة المؤسسة بالحاجات الإنسانية وارتباطها بالأهداف الاجتماعية.

- المقاربة القانونية: تبحث في القوانين والقواعد التي أعطت المؤسسة الوجود الاعتباري.

- **المقاربة الاجتماعية:** فهي تحلل الأدوار التي يقوم بها الفاعلون الاجتماعيون، رغم التداخل بين الدور والوظيفة.

فالمؤسسة تحمل معنى مجردا ، إلزامي بخصوص القيام بالأدوار والوظائف لتحقيق الأهداف. فالشركة/المنشأة ، المنظمة والتنظيم تصبح مؤسسة بالمعنى السوسيولوجي إذا تم القيام بالأدوار والوظائف حسب القواعد بصورة مناسبة، أما إذا لم تستطع فتبعد عن مفهوم المؤسسة.

### 3- المؤسسة: البناء والوظيفة:

لا يوجد تعريف موحد ومتقن يمكن الاعتماد عليه في تحديد البنائية الشكلية والضمنية للمؤسسة، لكنها تسعى من خلال التكاملية في الرؤية عبر التعاريف الكثيرة منها:<sup>3</sup>  
يعرف **الدوركايميون** المؤسسة بأنها: " آداب الفعل والشعور والتفكير المتبلور الثابت تقريبا، والمصاحبة للإكراه والتحيز لزمرة اجتماعية معينة."

يتضح من هذا التعريف أن:

- الفعل التنظيمي موجه.

- الفعل التنظيمي ثابت نسبيا.

- الفعل التنظيمي إلزامي.

أما **سبنسر** فيعرف المؤسسة بأنها: " العضو أو الجهاز الذي ينجز وظائف مهمة للمجتمع."

يستنتج من هذا التعريف أن المؤسسة:

- تحتوي على بناء واضح ووظائف محددة.

- تتكامل وظائفها الجزئية الداخلية.

- يترابط البناء و الوظائف من أجل الهدف.

في حين يؤكد **بارسونز** على المؤسسة بأنها: " مركب يقوم على تكامل الأدوار التي يقوم بها

الأفراد؛ والتي يكمل بعضها البعض."

وبهذا فالمؤسسة تتصف بأنها:

- **مركب:** يتكون من مجموعة عناصر، لكل عنصر وظيفة والعلاقة بين الأجزاء عضوية- البناء-

- **منسق:** يعمل على تنظيم الأدوار بطريقة منطقية وعقلانية.

- **مفاعل:** ربط العلاقات بين مختلف جزئيات المؤسسة.

يتبع.....